الصلات الثقافية والدينية بين مدينتي أراك وسامراء.

(دراسة حالة: علماء بلدة اراك في سامراء)

Cultural and Religious Connections between the Cities of Arak and Samarra.

(Case Study: Scholars of Arak in Samarra)

أ.د. علي حسن بيكي

جامعة أراك

قسم أصول الدين

prof. Dr. Ali Hassan Baiki

University of Arak

Department of Fundamentals of Religion

الصلات الثقافية والدينية بين مدينتي أراك وسامراء.
(دراسة حالة: علماء بلدة اراك في سامراء)

الملخص:

يعتمد التراث المعرفي الديني للمدن على الدراسات التاريخية في كتب التراجم، ويمكن الحصول على جزء من الخلفية الثقافية الدينية للمدن من خلال دراسة وشرح حياة علماء المدن، إن أراك (سلطان آباد) وسامراء كانت لهما صلات ثقافية ودينية خلال مدة حكم القاجاريين، يمكن تتبع هذه العلاقات من خلال كتب التراجم، يهدف هذا البحث إلى متابعة الصلات الثقافية والدينية بين هاتين المدينتين من خلال الدراسات التي وصفت علماء بلدة أراك الذين تلقوا تعاليمهم في حوزة سامراء العلمية، إذ لم يعثر على أي بحث في هذا الصدد، وقد نهج الباحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ توصل إلى استنتاج مفاده أن علماء أراك بحضورهم النشط في الحوزة العلمية بسامراء لعبوا دورًا مهمًا في نمو هذه المدرسة وتطورها وبالتالي في الثقافة الدينية، ومن ناحية أخرى فمع عودة بعض علماء أراك الدارسين في سامراء إلى أراك كان لهم أيضًا تأثير كبير على نمو وازدهار الحوزة العلمية في أراك والثقافة الدينية للشعب.

الكلمات المفتاحية:

سامراء، أراك، علماء أراك في سامراء، الثقافة الدينية.

Cultural and Religious Connections between the Cities of Arak and Samarra. (Case Study: Scholars of Arak in Samarra)

Abstract:

The religious and cultural heritage of cities depends on historical studies in biographical books. Moreover, part of the religious and cultural background of cities can be obtained by studying and explaining the lives of the scholars of the cities. Arak (Sultanabad) and Samarra had cultural and religious connections during the Qajar rule. These ties can be traced through biographical books. The study aims to follow the cultural and religious connections between these two cities through studies that described the scholars of Arak who received their education in Samarra hawza, as no research has been found in this regard. The researcher adopted the descriptive analytical approach, concluding that the scholars of Arak, with their active presence in Samarra hawza, played an important role in the growth and development of this school and thus in religious culture. On the other hand, with the return of some scholars of Arak who studied in Samarra to Arak, they also had a significant impact on the growth and prosperity of Arak hawza and the religious culture of the people.

key words:
Samarra, Arak, Scholars of Arak in Samarra, Religious Culture.

مجلة ميراث سامراء
العدد الحادي عشر
السنة السادسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

المقدمة

يعد «علم الرجال» و«التراجم» من المعارف التي طالما كانت محل اهتمام علماء المسلمين، في البداية كان هذان العلمان تحت عنوان «علم التاريخ»، إن مؤلفي السير مثل ابن إسحاق المدني والواقدي الذين بدأوا في القرن الثاني بتدوين «سيرة النبي» و«المغازي» على التوالي، لم يفصلوا بين علم الرجال والتراجم من علم التاريخ، بعد الواقدي قام تلميذه محمد بن سعد الملقب بـ «ابن سعد» بتدوين «الطبقات الكبرى» فضلاً عن سيرة الرسول ﷺ حاول عرض سيرة الصحابة والتابعين، من خلال هذا الكتاب (الطبقات الكبرى) بدأت الترجمة أو السيرة الذاتية، بعد ابن سعد انفصل علم الرجال وعلم الترجمة عن علم التاريخ وانفصل الاثنان عن بعضهما البعض، والمدن المرتبطة ببعضها البعض لها تأثيرات مختلفة على بعضها البعض، وأحد التأثيرات هو التأثير الثقافي، ودراسة هذا النوع من التأثير تساعد الباحث في التعرف على الخلفية الثقافية والحضارية للمدينة المعنية؛ ولذلك لا بد من الدراسة والبحث حول تأثير المدن الثقافي على بعضها البعض، ومن ناحية أخرى فإن الخلفية الثقافية الدينية للمدن اعتمدت على الدراسات التاريخية.

في كتب التراجم يمكن الحصول على جزء من الخلفية الثقافية والدينية للمدن من طريق دراسة شرح حياة علمائها، كان لأراك (سلطان آباد) وسامراء صلات ثقافية في مجال الدين خلال مدة القاجاريين، يمكن تتبع هذه الصلات من خلال كتب التراجم، على الرغم من أن مؤلفي التراجم في كتب مثل «تكملة أمل الآمل» و«طبقات أعلام الشيعة» و«أعيان الشيعة» قد وصفوا بإيجاز وضع علماء بلدة أراك في سامراء؛ لكن حتى الآن لم تكن هناك كتابة مفصلة عن تأثير وتأثر الثقافة الدينية في سامراء وأراك، يهدف هذا البحث إلى متابعة العلاقات الثقافية الدينية بين هاتين المدينتين من خلال دراسات في وصف حياة علماء بلدة أراك الذين تلقوا تعاليمهم في حوزة سامراء العلمية.

التمهيد: تأسيس ونشأة سلطان آباد (أراك)

سلطان آباد (أراك) هي إحدى المدن التي بنيت في زمن فتح علي شاه القاجاري[1]، من المعروف أن هذه المدينة

(١) فتح على شاه قاجار)المتوفى١٢٥٠)، فتح علي شاه بن حسين قلي خان بن محمد حسين خان

التي هي آخر نقطة في فراهان وأول نقطة في حد كزا، بناها سبهدار يوسف خان كرجي عام ١٢٣١ هـ[١] منذ أن بنيت هذه المدينة بأمر من فتح علي شاه القاجاري سميت المدينة سلطان آباد، في البداية سميت هذه المدينة بقلعة سلطان آباد، ثم أزيلت كلمة قلعة واستخدم سلطان آباد فقط، لفترة من الوقت كانت هذه المدينة تسمى العراق حتى تم تغيير اسمها إلى أراك عام ١٣١٧هـ في عهد رضا شاه بهلوي[٢].

القاجاري، هو ثاني الملوك القاجاريين وكان في شيراز عند ما قتل عمه آغا محمد خان، فلما بلغه مقتل الملك توجه إلى طهران واخمد نيران الفتن وفي سنة ١٢١٢ هـ - ١٧٩٧م، توج رسميا كان المترجم مكرما للعلماء مفضلا عليهم وفي أيامه راج سوق الأدب وظهر الشعراء البارعون، ومن اثارة تذهيب أبواب الصحن والقبة المنورة في الحائر وتفضيض الضريح الحسيني وبناء مرقد العباس بن علي في كربلاء وتذهيب قبة السيدة فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر في قم وبناء صحن واسع لها وبناء صحن مشهد الامام علي بن موسى الرضا وغير ذلك وتوفي سنة ١٢٥٠، للمزيد ينظر: السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٨، ص٣٩١.

(١) دهكان، تاريخ أراك، ج٢، ص١٠٣؛ خاكباز، أهل محسني ألاراكي، ص١٣.

(٢) دهكان، تقرير أو فقه اللغة لأسماء الأمكنة، ص٢٧٤؛ تاريخ أراك، ج٢، ص١٠٣.

تأسيس الحوزة العلمية بسلطان آباد (أراك)

بعد إنشاء مدينة سلطان آباد وتجمع الناس من القرى والمدن المجاورة نشأت الحاجة إلى علماء الدين، وبالفعل أن سلطان آباد (أراك) بناها سبهدار يوسف خان كرجي[٣] ووفقاً لنظر المهندسين المعماريين فقد تم تحديد مبنى المدرسة في الجزء الشرقي من السوق ولهذا وضع سبهدار مبنى الحوزة العلمية في الجزء الشرقي من السوق، فكانت هذه الحوزة تسمى الحوزة السبهدارية، وبعد إنشاء هذه المدينة واستقرار التجار ورجال الأعمال من أنحاء أراك والمدن الأخرى مثل خوانسار، كلپايكان، كاشان، بروجرد وتبريز أصبحت أراك واحدة من أكثر المدن ازدهارًا بحيث تقوم مايقرب من خمسين شركة أجنبية[٤] بتأسيس فروعها في هذه المدينة وقاموا بالأعمال التجارية فيها.

من ناحية أخرى كانت هناك حاجة لتقديم الخدمات الدينية مثل الهداية والإرشاد والإجابة على الأسئلة الدينية

(٣) دهكان، تاريخ أراك، ج٢، ص١٠٣.

(٤) أستادي، شرح أحوال آية الله العظمى ألاراكي، ص١٦.

للناس، وأداء صلاة الجماعة في مساجد المدينة، والحكم بين الناس والتعليم في الحوزة العلمية، على هذا الأساس ذهب يوسف خان، وهو سبهدار كرجي، إلى أقرب مكان وهو كرهرود[١] الذي كان له تاريخ طويل في العلوم الدينية، وبتفاوض مع ميرعلي محمد جد السادات لكرهرود لتوطين ابنية العالمين آية الله سيد أحمد كرهرودي وآية الله سيد محمد الكرهرودي وبالفعل تم مجيئهما إلى سلطان آباد (أراك)، استقر آية الله الحاج سيد أحمد في حي القلعة واستقر آية الله سيد محمد في حي حصار في سلطان أباد (أراك)[٢].

تطور الحوزة العلمية في أراك وازدهارها خلال تأسيس حوزة سامراء العلمية

بعد إنشاء الحوزة العلمية في أراك من قبل السيد محمد سلطان آبادي والسيد أحمد سلطان آبادي[٣] وتنظيم جلسات التدريس من قبلهما والحاج سيد محسن العراقي[٤] وعلماء آخرين في هذه المدينة

---

(١) أقرب قرية من سيه ده (سنجان، فيجان، وكرهرود) إلى أراك هي كرهرود، وهي متصلة بالمدينة اليوم، ينظر: دهكان، تقرير أو فقه الأسماء الامكنة، ص٢٠٣.

(٢) خاكباز، أهل محسني ألاراكي، ص١٨.

(٣) **آية الله السيد أحمد والسيد محمد كرهرودى** السيد أحمد والسيد محمد كرهرودي المعروفان بسلطان آبادي هما أبناء مير علي محمد كرهرودي وُلدا حوالي عام ١١٨٥هـ وولدا في نفس الوقت. وبعد الانتهاء من دراستهما عند علماء كرهرود، غادر الشقيقان إلى همدان لمواصلة دراستهما ودرسا بداية المستوى هناك لفترة من الوقت، ثم ذهبا إلى كرمانشاه. التحق هذان الشقيقان بحوزة السيد محمد علي كرمانشاهي. وعاد السيد أحمد والسيد محمد كرهرودي إلى كرهرود حوالي عام ١٢٢٠هـ وبعد فترة وصل كلاهما إلى مدينة أراك الجديدة (سلطان آباد-العراق) وتوليا قيادة رجال الدين المحليين. أصبح كلاهما يتمتعان بشعبية كبيرة وموثوقة من قبل سكان المدينة. توفي السيد محمد كرهرودي في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٢٦٠هـ. وبعد أربع سنوات توفي أخوه السيد أحمد كرهرودي في العشرين من الربع الأول من عام ١٢٦٤م، ودُفن كلاهما في الجانب الشمالي من مقبرة تخت السادات كرهرود، ينظر: (علامات الظهور مع مقدمة في أحوال وأنساب السادات كرهرود، ص١٢٢، ١٢٤، ١٢٩-١٣٠؛عائلة محسني أراكي، ص١٥-١٦، ١٩).

(٤) **السيد آقا حاج محسن العراقي السلطانآبادي (١٢٤٦-١٣٢٤)**

ولد سنة ١٢٤٦ وتوفي ١٣٢٤.قرأ في بروجرد الفقه على الشيخ أسد الله المعروف بحجة الإسلام والأصول على سيد شفيع البروجردي وقرأ التفسير على السيد جعفر الكشفي كما أشار إليه السيد شفيع في الوجيزة المطوعة وذكر فيها

العدد الحادي عشر
السنة السادسة
١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م

كانت الحوزة العلمية متسارعة الخطى في مراحل تطورها ونموها، إذ تسببت المنطقة المزدهرة في هذه المدينة في دخول طلاب من مدن مختلفة مثل كلپايكان، خوانسار، خمين، قم، بروجرد، خرم آباد وكاشان إلى هذه المدينة للدراسة، بين عامي ١٢٦٠هـ حتى ١٣٤٠ هـ(إنشاء الحوزة العلمية حتى هجرة آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري من أراك إلى قم) نشطت الحوزة العلمية في أراك ودخلها طلاب من مدن وقرى أطراف أراك وأقدموا على إكمال دراساتهم، على سبيل المثال سافر آية الله الآخوند ملا زين العابدين الكلبايكاني[1] إلى مدينة أراك لإكمال دراسته، وبعد الدراسة في الحوزة العلمية في أراك لمدة هاجر إلى سامراء، هناك وعند المجدد الشيرازي يذكر خلفيته العلمية في أراك، فيقول: «كنت قد ذهبت

أحواله ثم ذكر الشيخ أحمد صاحب المصابيح في الأصول والساكن في دولت آباد وتلميذ الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم، وكان مع كثرة ثروته وأشغاله ببحث ثلاثة دروس كل يوم في الفقه الخارج والأصول الخارج والاسفار في المعقول وفي رجب وشعبان ورمضان في التفسير ويقضي بين الناس ووقف اوقافا كثيرة على إنارة المشاهد المشرفة وطلاب النجف وطلاب مدرسة سلطان‌آباد ومطلق القربات. له من الأولاد عشرة ذكور و١١ بنتا (١) السيد أحمد وهو أكبرهم (٢) ميرزا محمود رأيناه في النجف (٣) ميرزا شمس الدين (٤) السيد مصطفى وهؤلاء من العلماء، ينظر: السيد الأمين، أعيان الشيعة، ج٩، ص٤٥.

(١) الآخوند ملا زين العابدين كوكدي الكلپايكاني (١٢٦٧-١٣٤٧ق): ولد المرحوم حجة الإسلام والمسلمين آية الله الآخوند ملا زين العابدين (طاب ثراه) في گلپايگان في صفر سنة ١٢٦٧سنة قمرية، وفي سن العاشرة تلقى تعليمه الابتدائي من العلماء هناك. وبعد ذلك سافر إلى قم وأصفهان واستفاد من محضر الآيات العظام هناك وحضر على فضلائها، حتى وصل إلى مرتبة الاجتهاد والاستغناء عن علماء أصفهان، ثم هاجر إلى النجف الأشرف ولبعض الوقت استعان بمجلس النقاش الخاص بالمرحوم الحاج الميرزا حبيب الرشتي (١٣١٢-١٢٣٤ هـ) وفاضل ايروانى، ثم سافر إلى سامراء واستفاد لفترة طويلة من محضر ودروس آية الله المجدد السيد محمد حسن الشيرازي، بحيث انتبه له مثل أصحابه الخاصون، وجالس مع الصحابة البارزين للسيد الشيرازي مثل المرحوم آية الله الحاج ملا فتح علي الاراكي، والمرحوم آية الله السيد محمد الفشاركي، المرحوم آية الله الحاج سيد اسماعيل الصدر، المرحوم آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي والمرحوم آية الله الحاج الميرزا حسين النوري؛ وبعد ذلك وبإصرار مجموعة من العلماء عاد إلى گلپايگان وهناك كان لديه مرجعية كاملة وقام بخدمة الدين وأمر الإفتاء والقضاء، حتى توفي في ١٤ ربيع الثاني ١٣٤٧ ودفن في قبر بجوار مخرج مسجد حجة الإسلام في گلپايگان، ينظر: أستاذي، علماء گلپايگان، المجلد ١، ص٩٢، ٣٤١، ٣٤٦-٨٠١٣٤٧.

إلى سامراء للدراسة، ذات يوم ذهبت إلى جانب الشط وجلست هناك، في ذلك الوقت رأيت المجدد يمر من هناك، حتى وقعت عيناه عليّ توقف وسألني عن حالي وقال: من أين أنت؟ قلت من كلپايكان، قال: أين درست؟ قلت: في أراك، لكني بسبب اهتمامي بك جئت الآن إلى هنا للاستفادة من وجودك المبارك»[١].

ويشير هذا النص إلى أن الحوزة العلمية في أراك لديها المجال العلمي القوي في المستويات العلمية كافة؛ لذا استقطبت طلبة العلوم الدينية ومنهم ملا زين العابدين الكلبايكاني إلى سامراء للدراسة على مستوى البحث الخارج، وكان هذا الازدهار لدرجة أن آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري في الأعوام ١٣٣٢-١٣٤٠هـ، فضّل الحوزة العلمية في أراك على الحوزات الدينية الأخرى وقال: «لا أرى حوزة أراك أدنى من حوزة سامراء»[٢] وفي نص آخر قال: «لا أرى أن الحوزة العلمية أراك أقل من الحوزة العلمية النجف»[٣]

علماء بلدة أراك في الحوزة العلمية بسامراء

بعد أن أسس أية الله السيد محمد حسن الشيرازي الحوزة العلمية بسامراء عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٤م دخل طلاب النجف وكربلاء إلى سامراء للاستفادة من علم السيد الشيرازي، ومن الجدير بالذكر أن من أوائل العلماء الذين دخلوا سامراء للدراسة اثنان من العلماء البارزين هما الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي (الاراكي) والآخوند ملا أبوطالب سلطان آبادي (الاراكي)، وبعد إنشاء الحوزة العلمية في سامراء سافر طلاب العلم من مدن مختلفة في إيران إلى هذه المدينة، كما أرسلت أراك أو سلطان آباد بعض علمائها إلى سامراء في ذلك الوقت، وكما في سيرهم المذكورة في أدناه.

١. الآخوند ملا أبوطالب سلطان آبادي (الاراكي)

كان الآخوند ملا أبوطالب بن غفور بن شرف علي بن أحمد گلپايگاني آستانه اي

(١) أستادي، علماء گلپايگان، المجلد١، ص١٠٢.

(٢) مقابلة مع آية الله الشيخ محمد تقي ستوده الاراكي، مجلة حوزة، العدد ٩، أرديبهشت ١٣٦٤.

(٣) أستادي، شرح أحوال حضرة آية الله العظمى الاراكي، ص٣٢٤.

(١٢٥٠-١٣٢٩هـ)[١] هو من تلاميذ الشيخ ألانصاري[٢]، في عام ١٢٩١ هـ.ق كان من ألاوائل الذين ذهبوا إلى سامراء وحضر في درس السيد الشيرازي، وكتب السيد حسن الصدر أحد تلاميذ السيد الشيرازي عنه قائلاً: «هو ونحن دخلنا سامراء عام ١٢٩١هـ - ١٨٧٤م نفس العام الذي هاجر فيه السيد الشيرازي إلى سامراء»[٣].

كان السيد الشيرازي فقيهًا ضليعًا وعالما في علم الأصول، ولديه ابتكارات في علم الأصول، اشتهر السيد الشيرازي بالبحث والتنقيب والآراء الجديدة، قارن آية الله السيد محمد الفشاركي وهو فقيه وأصولي شهير بين السيد الشيرازي وفاضل أردكاني وقال: «نهاية فكرة فاضل أردكاني هي بداية فكر المرحوم السيد الشيرازي»[٤] وأذن له بالرواية عن الميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ محسن خنفر[٥]، وقد ذكره الميرزا حسين النوري أحد

(١) وتجدر الإشارة إلى أن بعض مؤلفي الموسوعات قد ذكروا وفاة الملا أبو طالب حوالي عام ١٣٢٠ هـ بالخطأ (مجموع الفكر الإسلامي، وموسوعة مؤلفي الإمامية، المجلد١، ص٤٣١)، كما كتب البعض سنة الوفاة حوالي ١٣٢٠هـ في إشارة إلى والد الملا أبوطالب (ملا غفور)، (الأميني، معجم رجال الفكروالادب فى النجف، ج٢، ص٦٧٩).

(٢) الأنصارى، حياة وشخصية الشيخ الأنصاري، ص٣٢٧.

(٣) الصدر، تكملة أمل الآمل، مجلد ٦، ص٣٠٨.

(٤) أستادي، شرح أحوال حضرة آية الله العظمى ألاراكي، ص٦٠٥.

(٥) الغروي، مع علماء النجف الأشرف، ج٢، ص٦٥، والشيخ محسن بن محمد بن خَنْفَر النجفي المسكن المتوفى ١٢٧٠هـ ليلة السبت التاسع والعشرين من ربيع الأوّل سنة ١٢٧٠ هـ، كما وجدته بخطّ بعض معاصريه عن نيف وسبعين سنة، ودفن بمقبرة الشيخ حسين نجف بباب القبلة.كان من الفقهاء المتبحّرين المعاصرين لصاحب الجواهر، وصار مرجعاً بعده.وله عدة تلاميذ فقهاء أجلّاء، منهم: الشيخ محمد طه، والسيد محمد الهندي، والسيد أبو طالب القائني (المتوفّى سنة ١٢٩٥هـ)، وكان مجازاً منه، والميرزا عباس الموسوي الگلبايگاني، والسيد هاشم والد السيد محمد الهندي، كما ذكره السيد محمد الهندي في ترجمة السيد علي بن هاشم من كتابه «نظم اللآلي»، قال: أستاذي الثقة الضابط التقي الورع العلّامة الشيخ محسن بن خنفر، وذكر كيفية درسه وأخلاقه وتاريخ وفاته كما مرّ، وقال: إنّه وحيد زمانه في فنّ الرجال إن لم يكن كذلك في غيره أيضاً من سائر العلوم المشهورة، إلى قوله: وحكيت له كرامات عجيبة، وشاهدت منه بعضها.وله ولدان عالمان فاضلان: الشيخ أحمد، والشيخ حسن، ينظر: الطهرانى، طبقات اعلام الشيعة، ج١٢، ص٢٩٨.

معاصري الآخوند ملا أبوطالب سلطان آبادي بأنه من العلماء الصالحين وخير المتقين[١]، عاد ملا أبوطالب إلى سلطان آباد (أراك) بعد إكمال دراسته الدينية في سامراء عام ١٣٠٥ هـ وبعد أن مكث في سامراء أربعة عشر عاماً وأصبح مرجعاً للناس، دافع الآخوند ملا أبوطالب عن موقف وفتوى السيد الشيرازي في قضية تحريم التبغ.

حتى نهاية حياته كان يعمل في تدريس العلوم الدينية في مدرسة سبهداري، وتوفي أخيرًا عام ١٣٢٩ هـ، في نفس سلطان آباد، وقد كتب دهكان: «من بين المتوفين لهذا العام المرحوم الحاج ملا أبوطالب المجتهد، كان من تلاميذ الشيخ الأنصاري وقد جاء إلى العراق في السنوات الأولى من القرن الحالي وتولى شؤون الحسبية لمدة ثلاثين عاما، وكان زعيماً قوياً»[٢].

يقع قبره الآن في حديقة المدينة (بوابة مدينة جرد في أراك)، وقد ترك تعليقًا على نجاة العباد، ورسالة في الإمامة، وبعض الملاحظات على الرسائل ومكاسب الشيخ الأنصاري[٣]

٢. الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي (ألاراكي)

الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي ابن ملا حسن العراقي ولد في سلطان آباد حوالي عام ١٢٤٣هـ، وفي النجف أصبح تلمذ على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الانصاري[٤]، وشارك في درس السيد الشيرازي.

بعد إقامة السيد الشيرازي في سامراء، هاجر إلى سامراء عام ١٢٩٢هـ مع الميرزا حسين النوري والشيخ فضل الله النوري صهر الميرزا حسين النوري تبعًا للسيد الشيرازي إلى سامراء[٥]، وقد ذكر

(١) ينظر: النوري، الميرزا حسين، دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، ج٢، ص٣١٠.

(٢) دهكان، السجل التاريخي لأنجدان وأراك، ص٢٢٧.

(٣) الصدر، تكملة أمل الآمل، ج٥، ص٣٣٦؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٥، ص٣٠٨؛ الغروي، مع علماء النجف الأشرف، ج٢، ص٦٥. الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج٦، ص١٢؛ الشريف الرازي، آثار الحجة، ج٢، ص١٢٧؛ دهكان، تقرير أو فقه اللغة لأسماء الأمكنة، ص٢٨؛ أستادي، شرح أحوال آيت الله العظمى ألاراكي، ص٣٩.

(٤) الأنصاري، حياة وشخصية الشيخ الأنصاري، ص٣٠٣.

(٥) دهكان، تقرير أو فقه اللغة لأسماء الأمكنة، ص٢٨٣.

مؤلفو التراجم أن الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي كان يحظى دائما بالتكريم والاحترام من قبل كبار العلماء، على سبيل المثال كتب عنه اعتماد السلطنة قائلاً: «فهو عالم عامل وفقيه فاضل وعارف كامل، يستخدم الناس مثاله في أعلى درجات التقوى والزهد في الكثير من أنحاء العراق وإيران، وهو حاليًا (١٣٠٧هـ) في سُر ّمن رَاى (سامراء) وملتزم في محضر حجة الحق السيد محمد حسن الشيرازي دام ظله الممدود، ولقد منح إقامة الجماعة، إن كبار علماء الحوزة وغيرهم ولكل منهم عدة آلاف من المؤمنين والمريدين، هم في ذمته»[١] وقد دفع موقعه العلمي والعملي السيد الشيرازي إلى تكليفه بإمامة صلاة الجماعة في سامراء ويوصي بتقليده والاقتداء به في عام ١٣٠٥هـ.ق.

حج ملا فتح علي سلطان آبادى إلى بيت الله قبل أن يصاب بالعمى، وقد جعلته قدرته على تفسير القرآن وفهم الحديث من أبرز المعاصرين، اعترف السيد إسماعيل الصدر والسيد حسن الصدر والميرزا حسين النوري بأعلمية الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي في التفسير[٢] كما اعترف

(١) اعتماد السلطنة، المآثر والآثار (أربعون عاما من تاريخ إيران)، ص٢٠١.

(٢) كتب المرحوم آية الله السيد محسن الحكيم في بحث البطون للقرآن الكريم: كان أحد الشيوخ يقول: ذهبت ذات مرة إلى منزل الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي، وحضر الاجتماع أيضا كل من السيد إسماعيل الصدر والسيد حسن الصدر والميرزا حسين النوري صاحب مستدرك الوسائل، تلا الآخوند ملا فتح علي الآية الكريمة ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَ لَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾، الحجرات، الآية٧» ثم شرحها وفسرها بالتفصيل، وقد فوجئ الحضور بهذا التفسير، فلم يلتفتوا إلى هذا المعنى حتى الآن، استغرق تفسير هذه الآية ثلاثين يوماً، وفي كل اجتماع أعطى الملا تفسيراً جديداً لها والحاضرون عبروا عن دهشتهم (الحكيم، حقائق الاصول، المجلد ١، ص٩٥)، اعتاد المرحوم العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين أن يتذكر جلسة التفسير للأخوند ملا فتح علي سلطان آبادي في سامراء، والتي كانت تعقد كل أسبوع من صباح يوم الجمعة، وكان من بين المشاركين في الاجتماع السيد إسماعيل الصدر، والميرزا حسين النوري، والميرزا محمد تقي الشيرازي، والسيد محمد ألاصفهاني، والشيخ حسن علي الطهراني، وسيد إبراهيم الخراساني، والشيخ حسن الكربلائي، والميرزا حسين النائيني (نورمحمدي، الجوهر النقي، ص٤١)، اعترف الشيخ عباس القمي وكتب عن إتقانه لتفسير القرآن وفهمه العميق للأحاديث: «إن الشيخ عالم كبير ومفسّرلايضاهى، عالم رباني

مجلة ميراث المشاهير
العدد الحادي عشر
السنة السادسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

الجميع بزهده وتقواه، وأشير إليه باسم جمال السالكين وزينة المجتهدين وصاحب الكرامات، كانت خطبه مؤثرة للغاية وأحدثت تغييرا في الناس، وبعد وفاة السيد الشيرازي دعم الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي وتلميذه الميرزا حسين النوري مرجعية آية الله السيد إسماعيل الصدر[١]، وقد كان عارفاً جدًا بمحمد العابد (يقع في مشهد ميغان بأراك) وهو أحد أبناء الإمام الكاظم عليهم السلام، وقد قال مرارًا وتكرارًا إن من يزور مرقد العابد نيابة عني فسوف أذهب من كربلاء إلى النجف وأزور حضرة الامام علي عليه السلام نيابة عنه[٢].

وقد ذكر الاستاذ رضا محمودي أحد علماء مدينة ميلاجارد[٣] في رسالة مؤرخة في ٢٧ يناير ١٣٤٦هـ إلى المرحوم المحدث أُرمَوِي على حد قول المرحوم إبراهيم دهكان أن الإيمان الراسخ للأخوند ملا فتح علي سلطان آبادي بالأمير محمد العابد ومكانة الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي بين علماء سامراء[٤] توفي الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي في كربلاء سنة ١٣١٨ هـ عن عمر واحد وسبعين سنة، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن في الصحن العلوي بمقبرة السيد صدر الدين[٥]، أقام الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي في النجف وسامراء وكربلاء، وتلمذ عليه الميرزا حسين النوري المازندراني،

ويلقب أبوذر الثاني، مجمع التقوى وورع وإيمان، ومخزن الأخبار ومفسر آيات القرآن، وصاحب الكرامات الباهرة حشر الله مع العترة الطاهرة الشيخ محدث نور الله، وجلالته عزة ورفعة، ومكانته أكثر من ذكرها ومحدث نور الله مرقده وجلالة شأن ورفعة مقامه أعظم من أن نذكرها، وكان للشيخ المرحوم (المحدث النوري) إيمان كبير به وأثنى عليه في كتبه» (القمي، الفوائد الرضوية، ج١، ص٣٤٣).

(١) الشبيري الزنجاني، رشفة من البحر، ج٣، ص٣٨٩.

(٢) دهكان، تقرير أو فقه اللغة لأسماء الأمكنة، ص٢٨٣.

(٣) إحدى المدن التابعة لمحافظة مركزي.

(٤) صادق زاده وايقان، مُحَدّث نامة، ص٤١١-٤١٢.

(٥) الصدر، تكملة الآمل، ج٤، ص١٩٥، ج٥، ص٣٤٨، وينظر: الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٧، ص١١-١٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٨، ص٣٩٢؛ النوري، دارالسلام، ج٢، ص٢٦٦، اعتماد السلطنة، المآثر والآثار، ص١٤٩؛ الحكيم، المفصل فى تاريخ النجف الأشرف، ج١، ص٩٥؛ الشريف الرازي، كنز العلماء، ج٣، ص٥١؛ الشبيري الزنجاني، رشفة من البحر، ج، ص٣٨٠؛ ولاشجردى فراهاني، ألاسماء الخالدة، ص٣٥؛ نور محمدي، الجوهر النقي، ص٤١-٤٢.

السيد يحيى إمام زاده قاسمي، سيد أسد الله القزويني، سيد أبوالقاسم دهكردي، ملا محمد تقي إبراهيم آبادي، الشيخ أحمد قدوسي نهاوندي وآية الله الميرزا محمود ابن الرضا خوانساري[١].

٣. آية الله الشيخ محمد حسين الكرهرودي سلطان آبادي (الاراكي)

عدّ محمد حسين بن محمد مهدي كرهرودي أحد كبار الفقهاء وعلماء الحديث وعلماء الدين في أواخر القرن الثالث عشر، وفي النجف شارك في دروس علماء حوزة المدينة، وبعد هجرة السيد محمد حسن الشيرازي من النجف إلى سامراء عام ١٢٩١ هـ - ١٨٧٤م كان الشيخ محمد حسين سلطان آبادي من أوائل المهاجرين من النجف إلى سامراء الذين دخلوا سامراء.

وعاش في تلك المدينة لأكثر من عشرين عامًا، وحضر دروس السيد محمد حسن الشيرازي، كان مساعده حتى وفاة السيد محمد حسن الشيرازي عام ١٣١٢هـ - ١٨٩٥م.

بعد وفاة أستاذه هاجر إلى مدينة الكاظمين عليهما السلام في بغداد، تجدر الإشارة إلى أنه كان صهر الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي وهو عالم وعارف شهير، وذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني كأحد العباقرة الاعلام[٢] ويستشهد مؤلف «الذريعة» باقتباس من كرهرودي عن حواشي الوحيد البهبهاني عن «معالم الدين» مما يدل على اهتمامه بالقضايا العلمية، ومن المعروف أن وحيد البهبهاني كان لديه العديد من الهوامش في «معالم الدين»، وروى الميرزا محمد الطهراني عن ملا محمد حسين الكرهرودي المتوفى عام ١٣١٤هـ.ق والمدفون بمدينة الكاظمية، وهو من طلاب السيد محمد حسن الشيرازي البارزين في سامراء، أن وحيد البهبهاني قام بتدريس كتاب «معالم الدين» عشرين مرة، وفي كل مرة كان يكتب هامشًا عليه، ورأيت تسعة

(١) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٧، ص٥٨٤؛ المهدوي، أعلام أصفهان، ص٥٢١، ٣٣٢؛ روضاتي، حياة حضرة آية الله چهارسوقي، ص٢٤٧؛ عبد الحسين، جواهر الكلام تربة المطهرين، ج١، ص٣٩٣؛ دهكان، سجل تاريخي لأنجدان وأراك، ص١٨٤؛ ابن الرضا، ضياء الأبصار، ج٣، ص٥٥٧.

(٢) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٤، ص٦٦٠.

عشر من هذه الهوامش في بروجرد»[1].

حصل محمد حسين كرهرودي على مكانة علمية في الفقه والأصول والحديث والرجال والتفسير والكلام والحكمة والأدب، كما كان له إلمام كبير في الحديث والكتب الكلامية لأهل السنة، بسبب كتاباته الكثيرة نال لقب «الحاج آقا الصغير» كما أطلق عليه الميرزا حسين النوري المازندراني مؤلف «مستدرك الوسائل» الحاج آقا نوري».

واشتهر الشيخ محمد حسين كرهرودي بمعرفته الكبيرة بالعلوم، أمضى معظم وقته في التأليف والتصنيف، فترك أكثر من أربعة وثلاثين أثراً كانت عند ابنه الكريم الشيخ علي الكرهرودي ومنها: جامع الدين والدنيا، الفلك المشحون، الاشارات اللطيفة في أحوال أبي حنيفة، كشف الحجة في المذاهب الأربعة، وتلبيس إبليس[2]، وتوفي الشيخ محمد حسين كرهرودي في مدينة الكاظمية عام ١٣١٤ هـ - ١٨٩٣م ودفن في إحدى غرف صحن الامام الكاظم عليه السلام[3].

٤. الآخوند ملا عبدالحميد فراهاني سلطان آبادي (الاراكي)

وصف الآخوند ملا عبدالحميد بن عبدالوهاب فراهاني الاراكي عالم القرن الرابع عشر وتلميذ محمد علي المحلاتي الشيرازي، قدمه الشيخ آغا بزرك الطهراني كأحد كبار العلماء وجامع المعقول والمنقول وأستاذ الميرزا محمد باقر اصطهباناتي في المعقول، مكث في سامراء سنوات عدة واستفاد من درس السيد محمد حسن الشيرازي، حصل فراهاني على مكانة رفيعة في الفقه، هاجر إلى كربلاء قبل عام ١٣٠٠هـ، كان لديه العديد من الكتب التي كرسها للجميع، المكتبة المذكورة كان يديرها السيد حسن كشميري وبعده الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، توفى فراهاني عام ١٣١١ هـ بعد حياة طويلة[4].

---

(١) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٦، ص٣٠٥.

(٢) الامين، أعيان الشيعة، ج٤٤، ص٢٧١-٢٧٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٩، ص٢٥٩.

(٣) الصدر، تكملة أمل الآمل، ج٥، ص٣٨٢، ٣٨٣؛ الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٤، ص٦٦١؛ الامين، أعيان الشيعة، ج٩، ص٢٥٤.

(٤) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٥، ص١٠٩٣؛ الطهراني، الشيخ آغا بزرك، هدية الرازي، ص١٥٣.

مجلة سامراء
العدد الحادي عشر
السنة السادسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

٥. الشيخ محمود سلطان آبادي (الاراكي)

كان الشيخ محمود سلطان آبادي من علماء وفقهاء القرن الرابع عشر الهجري، دخل سامراء بعد ١٣٠٠ق، أي بعد مرور سنوات قليلة على هجرة السيد محمد حسن الشيرازي إلى سامراء، واستقر في حجرة السيد عبد الحميد، حضر في درس آية الله السيد محمد حسن الشيرازي وآية الله السيد محمد الفشاركي لعدة سنوات، ثم عاد إلى وطنه[١].

٦. الشيخ علي السلطان آبادي (الاراكي)

كان الشيخ علي سلطان آبادي من علماء القرن الرابع عشر وأحد تلاميذ آية الله السيد محمد حسن الشيرازي، وقد قال الشيخ آغا بزرك الطهراني في وصفه: «كان الشيخ علي سلطان آبادي فقيهاً تقيّاً، وعالماً عظيماً، وأحد الصالحين في عصره، في سامراء شارك بالحضور في درس السيد محمد حسن الشيرازي لعدة سنوات وحصل على درجات علمية عالية، خلال حياة أستاذه عاد إلى سلطان آباد وأصبح مرجعاً دينياً، أحبه الناس لعلمه وتقواه وحسن سلوكه، لااعرف موعد وفاته»[٢].

٧. الشيخ محمد حسن أمرآبادي السلطان آبادي (الاراكي ١٢٧٣هـ-١٣٦٣ق)

محمد حسن أمرآبادي ابن إبراهيم ولد عام ١٢٧٣هـ في أمرآباد بأراك، بعد طفولته ومراهقته التحق بالحوزة العلمية في أراك، ودرس المقدمات والسطوح وبعض دروس الخارج على علماء تلك الحوزة.

ومن الجدير بالذكر أنه شارك بدرس الخارج للمرحوم آقا نورالدين الاراكي[٣]،

---

(١) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٧، ص٣٠٠؛ الطهراني، الشيخ آغا بزرك، هدية الرازي، ص١٩٣.

(٢) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٦، ص١٣٠٥؛ الطهراني، الشيخ آغا بزرك، هدية الرازي، ص١٦٥.

(٣) السيّد الحاج آغا نور العراقي السلطانآبادي (١٢٧٨-١٣٤١هـ)، علّامة كبير من أجلّاء العلماء المبرّزين، المطاع الأمر، المقبول القول، المسموع الكلمة هناك. كان من تلاميذ العلّامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي في النجف سنين، وشيخنا المؤسّس الآخوند ملّا عليّ النهاوندي كذلك. توفّي سنة ١٣٤١هـ، ودفن بمقبرته في العراق وهو صهر الحاج آغا محسن العراقي ومن بني أعمامه؛ وهم من ذرّية السجّاد عليه السلام وابنه آغا عطاء لم يكن في زيّ العلماء، وتوفّي

ثم دخل حوزة سامراء وشارك في درس آية الله السيد محمد حسن الشيرازي لمدة، ومكث في النجف الأشرف لعدة سنوات وشارك في درس الآخوند الخراساني، والسيد محمد كاظم الطباطبائي (صاحب العروة)، وشيخ الشريعة الاصفهاني، والشربياني، والشيخ محمد حسن المامقاني، والشيخ محمد طه نجف والشيخ عبدالله المازندراني، ثم عاد إلى أراك وأدى الشعائر الدينية والحوزوية، بأمر من آية الله المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي فتح مكتب الأسناد والزواج والطلاق، ونتيجة لرؤيا رآها ترك هذه الوظيفة وعاد إلى قرية أمر آباد ليهاجر إلى النجف إلى آخر عمره، حيث واجه موت زوجته وأولاده، نتيجة لذلك، بقي في نفس القرية، توفي عام ١٣٦٣ ق عن عمر يناهز التسعين عامًا في أمرآباد، لقد عزل نفسه في زاوية وتواصل اجتماعيًا مع الناس بقدر ما يلزم، ويتضح من التقرير الذي قدمه آية الله الاراكي عنه أنه كان لديه ميول عرفانية منذ صغره، وكان على اتصال بالملا فتح علي السلطان آبادي، وتفسير ذلك أن شخصا سأل المرحوم آية الله الاراكي أنه كان يقول في دعاء كميل: «أتسلط النار على وجوه خرت لعظمتك ساجدة وعلى ألسن نطقت بتوحيدك صادقة وبشكرك مادحة...»[١].

قال آية الله الاراكي: «سمعت شيئًا كهذا من آلشيخ محمد حسن قال لنا الشيخ محمد حسني من أمرآباد وأمرآباد إحدى قرى فراهان، كان رجلاً عجوزًا بلحية حمراء، وكان صديقًا للسيد الشيخ محمود علمي، قال لي هذا الشيخ محمد حسن وهو من معاصري الحاج الشيخ عبد الكريم من النجف: في كل ليلة جمعة كنت أقرأ دعاء كميل، وفي إحدى الليالي أتيت إلى هذه الجملة: «فهبني يا إلهي وسيدي ومولاي وربي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك»[٢].

قلت كيف أنا؟ ما هذا؟ هل أنا مثل هذا مع الله؟ أنا مع الله، أن الفراق أصعب علي من تلك النار فماذا أفعل؟ جاء هذا في ذهني وأخيراً ذهبت إلى الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي وقلت يا سيدي هذا الأمر قد خطر ببالي وأوقفني عن قراءة دعاء كميل، تفاجأ وقال: لا لا تفعل هذا،

حدود سنة ١٣٧٢هـ، وبقي أولاده في الخارجة، ينظر: الشيخ آغا بزرك الطهرانى، طبقات أعلام الشيعة، ج١٧، ص٥١٨.

(١) الطوسي، مصباح المتهجد، ص٨٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٤٧.

هذا من عمل الشيطان، كانت هذه الفكرة من الشيطان، أراد أن يثنيك عن ذلك، لئلا تغادر، لا تهتم، اقرأ الدعاء، كلٌّ على استحقاقه»[١].

كان أمرآبادي أحد المفسرين للقرآن وكتب تعليقاً على سورة التغابن، كما أنه كتب الشعر وتخلصه «شاهد»، له تأليفات في الإرشاد والتعاليم الأخلاقية ومنها «ربعون حديثاً» و«تذكرة الغافلين» و«تنبيه الغافلين» و«مجمع الأديان» و«نور الايمان والهداية» والعديد من كتب اخرى[٢].

٨. الشيخ أبوالحسن سلطان آبادي (١٢٣٠-١٣١٠هـ)

كان من كبار العلماء والزهاد في عصره، كان والده ياور خان أحد موظفي وجنود قاجار، لم يتبع طريق والده، بل درس في الحوزة العلمية بدلاً من ذلك، أدرك درس آية الله السيد الشيرازي لبعض الوقت في سامراء ثم عاد إلى أراك وأدى الشعائر الدينية.

بعد فترة عاد إلى العتبات المقدسة مع والدته وحضر في درس الآخوند الخراساني وسيد محمد ألاصفهاني (الفشاركي) في النجف الأشرف، وأمه مكثت في النجف وتوفيت هناك، فعاد إلى أراك، عاد إلى العتبات مرة أخرى عام ١٣٤٢ هـ، وقد كتب الشيخ آغا بزرك الطهراني قائلاً: «في زيارتي الأخيرة أخبرني ملا أبو الحسن سلطان آبادي في سن الستين[٣] أنه سافر معظم الطريق إلى مكة سيرًا على الأقدام في زي الفقراء، وحتى الآن هو مشغول بالواجبات الدينية في سلطان آباد، أنشد قصيدة عن «تدمير روسيا بقوة الله»[٤]، وقد بنى مسجداً في حي عباس آباد بأراك بمساعدة الأهالي، وتولى إمامة ذلك المسجد ولوحظ أن الخطباء المتعلمين رجعوا إليه.

وكتب المرحوم آية الله أراكي: «في يوم الخميس الخامس عشر من شعبان المعظم ألف وثلاثمائة وأربعين في مسجد السيد شريعت مدار الحاج الشيخ أبو الحسن الذي أقام مجلس الندبة، جاء إلى المنبر السيد شريعت مآب زبدة الأخيار

(١) أستادي، شرح أحوال حضرت آية الله العظمى ألاراكي، ص٣٥٠-٣٥١.

(٢) الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج٩، ص٢٢٧.

(٣) على الأرجح ولادته في عام ١٢٨٢هـ.

(٤) ينظر: الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٣، ص٣٤؛ الطهراني، الشيخ آغا بزرك، هدية الرازي، ص١٠٠.

والأبرار سيد مشهدي إسماعيل التبريزي (المعروف باسم التائب)»[١]، توفي ملا أبوالحسن سلطان آبادي عن عمر يناهز الثمانين عام ١٣١٠هـ.

٩.آية الله السيد محسن كزازي السلطان آبادي (ألاراكي) ١٢٨٧هـ-١٣٥٩هـ ق

السيد محسن بن علي أكبر[٢]بن مير صادق من سادات مختاري سبزواري، وهو من ذرية عبيد الله الاعرج (حفيد الإمام زين العابدين عليه السلام)، الذي يتحد نسله مع السيد حسن المدرس في مير إسماعيل[٣]، كان السيد محسن من مشاهير الفقهاء والأساتذة في حوزة أراك العلمية، ولد حوالي عام ١٢٨٧ هـ في قرية "هفتة"[٤] التابعة لناحية كزّاز بمحافظة أراك، في طفولته فقد والده الملقب بـ"سيد أسد"، وجاء إلى أراك مع والدته للدراسة، وبعد مدة بدأ التدريس في مدرسة سبهدار، ووردت كتاباته في نهاية "أحجية"[٥] الشيخ البهائي، والتحق بالمدرسة المذكورة عام ١٣١١هـ، ومن بين الطلاب الذين درسوا وحضروا مجلس درسه في مدرسة سبهدار، يمكننا أن نذكر سيد رحمة الله الكرهرودي أحد رجال الدين في كرهرود[٦]، ثم ذهب إلى طهران وتابع دراسته في مدرسة الصدر[٧]، في طهران تمتع بدروس الفقه العالي من العلامة الميرزا محمد حسن الاشتياني والحكمة من السيد أبو الحسن جلوه ألاصفهاني، ثم ذهب إلى الحوزة العلمية في النجف الأشرف حوالي عام ١٣١٩هـ واستفاد من درس الخارج من حضر دروس آلايات: الميرزا حسين خليلي الطهراني والآخوند الملا محمد

(١) أستادي، شرح أحوال حضرت آيت الله العظمى ألاراكي، ص٤٠، ٥٢٦.

(٢) عبد الحسين، جواهرالكلام، تربة المطهرين، ج٣، ص١٨٩٢»، ذكر والد «سيد محسن» كزازي العراقي بـ«سيد محمد» وهذا خطأ.

(٣) شريعتي، علائم الظهور بمقدمة في حالات وأنساب السادات لكرهود، ص١٠٧.

(٤) هفته هو اسم قرية تقع جنوب مدينة أراك، وهي جزء من منطقة كزاز، ينظر: دهكان، تقرير أو فقه الأسماء الامكنة، ص٢٦٦.

(٥) أُحجية على وزن تركيبة نوع من لُغز (أُحجِيَّة).

(٦) شريعتي، علائم الظهور في حالات وأنساب سادات كرهرود، ص٣٠.

(٧) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٧، ص١٠٩، وينظر: الطهراني، الشيخ آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٣٨٢.

كاظم الخراساني[١]، توقف لبعض الوقت في سامراء وحصل على فيض كثير من درس آية الله الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي وآية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي ثم عاد إلى النجف، وفي مدرسة الخليلي انخرط في التربية ومن طلابه في النجف ملا علي كثنوي أحد كبار العلماءوالحكماء والفقهاء[٢]، وكان الشيخ عبدالنبي العراقي أحد تلامذته في النجف الأشرف[٣]، وفيها كان يؤدي الصلاة الجماعة في رواق مرقد الامام علي عليه السلام ومن آثاره:

١- تصحيح مسار جواهر الكلام.

٢- التقريرات لدرس الآخوند الملا الخراساني، ثم عاد إلى أراك حوالي سنة ١٣٤٦هـ[٤]و[٥]، بدأ في أراك بتدريس الفقه وكفاية الأصول ونصوص أخرى في هذا المجال، ويمكن أن نذكر بعض طلابه مثل الشيخ يحيى أبوطالبي، والحاج سيد مجتبى العراقي، والسيد إسماعيل نجم الإسلامي (المعروف بالحاج سيد إسماعيل) والحاج الشيخ محمد باقر رفيعي الكرهرودي[٦]، فقام بتقديم الخدمات الدينية في أراك، وأقام صلاة الجماعة في مسجد حاج تقي خان بأراك[٧]، كان السيد محسن هفتة من شيوخ آية الله سيد شهاب الدين النجفي المرعشي أحد مراجع التقليد الشيعية[٨] وقال المرحوم آية الله السيد علي مير يحيى صهر سيد محسن هفتة اي قائلاً: كان السيد

(١) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٧، ص١٠٩.

(٢) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٦، ص١٣١١، والجدير بالذكر أن أحد طلابه في النجف هو آية الله الشيخ عبد النبي العراقي.

(٣) النعيمي، مشاهير محافظة مركزي، ج٣، ص٣٧.

(٤) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٧، ص١٠٩، الطهراني، الشيخ آغا بزرك، الذريعة، ج٤، ص٣٨٣؛ عبد الحسين، جواهر الكلام، تربة المطهرين، ج٣، ص١٨٩٢-١٨٩٣.

(٥) عبد الحسين، جواهر الكلام تربة المطهرين، ج٣، ص١٨٩٢-١٨٩٣.

(٦) شريعتي، علائم الظهور مع مقدمة في حالات وأنساب سادات كرهرود، ص١٠٦-١٠٧؛ الشريف الرازي، كنز العلماء، ج٢، ص١٩٨، ١٥٨.

(٧) دهكان، النورالمبين، ص٤٩.

(٨) الشريف الرازي، كنز العلماء، ج٢، ص٤٦.

مجلة أرك سامراء
العدد الحادي عشر
السنة السادسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

محسن رجلاً زاهدًا تقياً، وكان صاحب الملكات الفاضلة والأخلاق الكريمة، كنت أذهب إلى خدمته، فكان يتكلم قليلاً وكان مشغولا بعمله[١].

توفي السيد محسن هفتة يوم الاثنين ١٧ / شوال / ١٣٥٩هـ الموافق ٢٨ / آبان / ١٣١٩هـ.ش عن عمر يناهز اثنين وسبعين عامًا[٢]، كان للمرحوم آية الله السيد محسن هفتة من الاية السيد أبو الحسن الأصفهاني والميرزا محمد حسين النائيني (شوال ١٣٤٧) إذن بالرواية والاجتهاد، وكلا الإذنين مذكور أدناه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد خاتم النبيين وعلى آله أطهر الطاهرين المعصومين وبعد، فإن جناب العالم العلّام والبدر التمام ومصباح الظلام وركن الإسلام المولى المؤتمن السيد محسن العراقي دامت إفاضاته من الفقهاء العظام والمجتهدين الفخام قد رقى في معارج العلوم معارجها وسلك في مراتب الرسوم مسالكها، فهو مجتهد يحرم عليه التقليد، وله أن يتصدى للأمور التي من وظيفة المجتهدين تصديها وأن يتولى ما لحكام الشرع المبين توليها، وهو مجاز مني ولأن يروي عني ما صحّ لي روايته بطرقي المقررة المنتهية إلى أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين وآمل أن لا ينساني من صالح الدعاء إنه ولي العطاء، حرره الأحقر أبوالحسن الموسوي الأصفهاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل صلواته وتحياته على من اصطفاه من الأولين والآخرين وبعثه رحمة للعالمين محمد وآله الكهف الحصين وغياث المُضْطَر المستكين وعصمة المعتصمين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين أبد الآبدين، وبعد فإن جناب العالم العلام والفاضل المهذب الهمام عماد الأعلام وكهف الانام وحجة الإسلام السيد محسن العراقي سلمه الله تعالى قد أقام في النجف الأشرف عدد سنين، وحضر على الأساطين حضور تفهم وتحقيق وتعمق وتدقيق حتى نال درجة عالية من الفضل

(١) شريعتي، علائم الظهور مع مقدمة في حالات وأنساب سادات كرهرود، ص١٠.

(٢) عبد الحسين، جواهرالكلام تربة المطهرين، ج٣، ص١٨٩٢-١٨٩٣؛ شريعتي، علائم الظهور مع مقدمة في حالات وأنساب سادات كرهرود، ص١٠٩.

والسداد وبلغ رتبة الاجتهاد، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام على النهج المألوف بين الأعلام.

ولقد أجزت له في تدريس الفقه والأصول، وأن يروي عني جميع ما صح لي روايته من كتب الأدعية والتفسير والفقه والحديث وغير ذلك من مصنفات أصحابنا وما رواه عن غيرنا... من مشايخي العظام قدس الله تعالى أسرارهم، بأسانيدهم الكثيرة المنتهية إلى أرباب الجوامع العظام والكتب والأصول، ومنهم إلى أهل بيت النبوة ومهبط الوحي ومعدن العصمة عليهم أفضل الصلوات والسلام. وأوصيه بملازمة التقوى، وأن يكون على حذر من أن تغره الدنيا، وأن لا يدع جانب الاحتياط عند الشبهات فإنه وسيلة النجاة، وأرجوه أن لا ينساني من صالح الدعوات إن شاء الله تعالى، والسلام عليه وعلى جميع اخواني ورحمة الله وبركاته، الأحقر محمد حسين الغروي النائيني. حرر في شهر شوال ١٣٤٧.

١٠. آية الله الملا سيد مصطفى محسني (١٢٩٣-١٣٧٢هـ)

ولد آية الله السيد مصطفى محسني ابن آية الله سيد محسن الاراكي في أراك عام ١٢٩٢هـ (١٢٥٥هـ)[١]، وفي سن التاسعة عشرة بعد استكمال المقدمات والسطوح عام ١٣١١ هـ سافر إلى العتبات المقدسة في العراق، في عام ١٣١٣هـ ذهب إلى الحج، وكان تعليمه الأساس على يد المرحوم الآخوند الملا الخراساني[٢] وهو مقرر درسه، وبعد مدة حضر في درس

---

(١) الشريف الرازي، آثار الحجة، ج٢، ص٢٠٨؛ الشريف الرازي، كنز العلماء، ج٣، ص٥٣، وتجدر الإشارة إلى أن عام ١٢٩٢هـ هو عام ميلاد المرحوم الحاج سيد مصطفى في المصدرين المذكورين بناءً على السيرة الذاتية لآية الله سيد حسن فريد محسني ولد المرحوم الحاج سيد مصطفى محسني، من ناحية أخرى سجل علي أكبر خاكباز ابن شقيق الفقيد دهكان والشيخ آقا بزرك الطهراني سنة ميلاد الحاج سيد مصطفى عام ١٢٩٣ هـ (خاكباز، أهل محسني، ص٢٠٧؛ دهكان، النور المبين، ص٢٤؛ ينظر: الطهراني، الشيخ آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٣، ص٨٦) يكتب دهكان: غالبًا ما أعلن الحاج سيد مصطفى سنة ١٢٩٣ هـ سنة ولادته. (دهكان، النور المبين، ص٢٤).

(٢) وروي عن المرحوم سيد ضياء الاراكي (آية الله سيد ضياء الاراكي مجتهد وأصولي ومدرس مشهور في الحوزة العلمية في النجف الأشرف) أن المرحوم الحاج سيد مصطفى محسني شارك أيضا في دروس سيد محمد كاظم الطباطبائي صاحب العروة الوثقى (الشبيري الزنجاني، رشفة من البحر، المجلد ٢، ص٤٤٩).

آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والشربياني، وآية الله سيد محمد الفشاركي، كان المرحوم آية الله السيد مصطفى محسني يذكر اهتمام آية الله السيد محمد الفشاركي في شرح المسائل العلمية للطلاب وقال: «كنت أذهب إلى درس السيد (آية الله السيد محمد الفشاركي) وبعد الدرس تابعته وقال: اجلس لأستوضح الأمر جيداً، وأنا أعتبر نفسي مضطراً لتوضيح الأمر جيداً للطالب».

والجدير بالذكر أن المرحوم الحاج السيد مصطفى كان أيضًا في الحوزة العلمية بسامراء، وبحسب الاشارات أنه شارك المرحوم في دروس الميرزا محمد تقي الشيرازي في سامراء لبعض الوقت، يروي آية الله شبيري زنجاني عن آية الله الحاج سيد حسن فريد وهو عن والده الحاج سيد مصطفى أننا كنا نذهب إلى دروس الميرزا محمد تقي الشيرازي في سامراء[١]، ودرس المرحوم آية الله السيد مصطفى محسني المعقول من المرحوم الشيخ أحمد شيرازي[٢]، وأثناء إقامته في النجف يوم السبت الثالث من جمادي الثاني سنة ١٣١٥ هـ رزقه الله ابناً اسماه سيد حسن (المعروف بآية الله السيد حسن فريد المحسني)، الذي أصبح فيما بعد أحد المجتهدين وطلاب المرحوم آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري، في عام ١٣١٨هـ، وفي سن السادسة والعشرين نال درجة الاجتهاد، وحرر له أستاذه الآخوند الخراساني إجازتي الاجتهاد[٣]، وباحث

(١) الشبيري الزنجاني، رشفة من البحر، ج٢، ص٤٤٧-٤٤٨.

(٢) الشيخ أحمد الشيرازي (المتوفى ١٣٣٢) كان من علماء النجف الفقهاء وحكمائها المحققين، تتلمذ على المجدد الشيرازي بسامراء سنين ورجع إلى شيراز ثم اعرض عن اهلها وعاد إلى النجف مشغولا بالتدريس والتعليم، قرأت عليه شطرا من مباحث الأوامر ومبحث الضد من كتاب (الفصول)، وكان يعرف بشأنه ساز (صانع الامشاط) نسبة إلى مهنة والده، وله تصانيف منها حاشية نفيسة جليلة على (الفصول) إلى آخر بحث العام والخاص، سمعت انها طبعت، وله رسالة في إثبات سيادة الشريف واستحقاقه للخمس وهي رسالة جليلة لم يكتب مثلها في بابها، وله رسالة في اللباس المشكوك رأيتها عند صهره العالم الجليل السيد علي الموسوى الكازروني القائم مقامه وتوفي المترجم في النجف سنة١٣٣٢هـ ينظر: الشيخ آقا بزرك الطهرانى، طبقات أعلام الشيعة، ج١٣، ص٨٦.

(٣) سنة ١٣١٨هـ ورد فيها أن الحاج سيد مصطفى تمتع بالاجتهاد، كتب المرحوم الآخوند الملا الخراساني بإذنه للحاج سيد مصطفى: «وترقى من مرتبة التقليد الى مرحلة الاجتهاد» (النعيمي، مشاهير محافظة مركزي، ج٢،

العدد الحادي عشر
السنة السادسة
١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م

آية الله السيد مصطفى المحسني مع آية الله السيد أبوالحسن الاصفهاني وآية الله السيد ضياءالدين العراقي (أراكي) في النجف[١]، عاد آية الله السيد مصطفى المحسني إلى أراك، وبعد مدة عاد إلى النجف ألاشرف عام ١٣٢٤ هـ من جديد، كان من تلاميذ الشهير الآخوند الملا الخراساني، في عام ١٣٢٤ هـ صدر له الاجازة بالاجتهاد من قبل الآخوند الملا الخراساني، كما أصدر شيخ الشريعة ألاصفهاني في عام ١٣٢٥ هـ الإجازة بالاجتهاد إلى تلاميذه.

عاد بعد ذلك إلى أراك وبدأ التدريس في الحوزة العلمية في أراك، بسبب حصوله على الكثير من المعرفة الكبيرة والإتقان العلمي، وقد حظي باهتمام خاص من والده المرحوم الحاج السيد محسن أراكي[٢]، أدى اجتهاد آية الله الحاج السيد مصطفى المحسني ومكانته العلمية العالية إلى تقديمه إلى المجلس الوطني في عام ١٣٠٣هـ من قبل الآيات العظام النائيني والسيد أبوالحسن الأصفهاني والحائري كأحد المشرفين على موافقات المجلس[٣]، توفي آية الله الحاج السيد مصطفى المحسني في ٢٧ رجب ١٣٧١ هـ الموافق ٢ اردیبهشت ١٣٣١هـ ش عن ٨٠ عامًا في أحد مستشفيات طهران[٤] وبعده نقل جثمانه دفن في مقبرة وادي السلام بالنجف الاشرف، وأوصى أن تُسلم مؤلفاته وكتب مكتبته لابنه آية الله سيد حسن فريد[٥].

ص١١٢). والآخر مؤرخ في ٢٧ ذي الحجة ١٣٢٤ وفيه تم تحديد اجتهاد المرحوم الحاج سيد مصطفى، وكتب الملا في إذنه للحاج سيد مصطفى: «وبلغ درجة الاجتهاد واستنباط الاحكام» (النعيمي، مشاهير محافظة مركزي، ج٢، ص ١٠٩).

(١) خاكباز، أهل محسني ألاراكي، ص٣٧؛ استادي، شرح أحوال آية الله العظمى ألاراكي، ص٤٤٩-٥٥٠.

(٢) خاكباز، أهل محسني ألاراكي، ص٨٧.

(٣) معهد البيليوغرافيا الشيعي، كتاب الشيعة، العدد ٢١ و٢٢، ص١٠١.

(٤) خاكباز، أهل محسني أراكي، ص١٤٦؛ الشيخ آقا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٧، ص٣٨٠؛ خاكباز، أهل محسني ألاراكي، ص٢٠٧؛ الشريف الرازي، آثار الحجة، ج٢، ص٢٠٨؛ الشريف الرازي، كنز العلماء، ج٣، ص٥٤؛ دهكان، سجل تاريخي لأنجدان وأراك، ص٢٨٧؛ استادي، شرح أحوال حضرت آية الله العظمى ألاراكي، ص٥١؛ الحائري، سرّ العشاق، ص١٢٢.

(٥) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١٧، ص: ٣٨٠.

١١. ضياء الدين العراقي (١٢٨٧-١٣٦١هـ ق)

هو علي[١] المعروف والمُلقب بسيد ضياء الدين العراقي، هو ابن الآخوند محمد كبير الاراكي (١٢٢٠-١٣٨٠ هـ)، ولد عام ١٢٨٧ هـ، في السلطان آباد (أراك) شارع حصار، وتوفي في النجف الأشرف في ١٢ ذي القعدة ١٣٦١ الموافق الأول من آذار ١٣٢٠هـ عن عمر يناهز أربعة وسبعين عامًا[٢].

ومن الجدير بالذكر أن والد السيد ضياء الدين الآخوند محمد كزازي الملقب بملا محمد كبير كان من علماء أراك (سلطان آباد) الذي توفي بعد عام ١٣٠٠هـ[٣]، وأخذ السيد ضياء الدين العراقي الدرس من محضر والده، كان يبلغ من العمر ثلاثة عشر عامًا عندما فقد والده[٤]، ثم في عام ١٣٠١ أو ١٣٠٢هـ ذهب إلى أصفهان واستقر في مدرسة الصدر، في حوالي ست سنوات درس سطوح الفقه والأصول والكلام هناك على يد «الآخوند كاشي» و«جهانجير خان» و«الشيخ محمد باقر» والميرزا أبو المعالي والميرزا هاشم جهار سوقي الذي كان من أفضل معلمي الدين في ذلك الوقت.

بعد الدراسة في أصفهان عاد إلى أراك، أمضى بضعة أشهر في أراك، لكنه هاجر فجأة إلى النجف[٥]، ربما كان دافع هجرته إلى العتبات المقدسة هو لقاءه بأحد أثرياء أراك الذي سأله سؤالاً علميًا ولم يستطع المرحوم سيد ضياء إعطاء إجابة مقنعة، علماً أن السائل كان مألوفًا وقريبًا لوالد سيد ضياءالدين العراقي ملا محمد كبير وكان على علم بمستواه العلمي، بعد أن كان السيد ضياء الدين العراقي عاجزًا عن الإجابة، قال: «آه، باب منزل الآخوند مغلق» قال السيد ضياء الدين العراقي إن هذه الكلمات كانت مثل وعاء من الماء الساخن سكب على رأسي، بعد هذا الحدث سعى مرة أخرى إلى الدراسة

(١) كتب الشيخ آغا بزرك الطهراني في حاشية كتاب «طبقات أعلام الشيعة، ج١٥، ص٩٥٧»: «اسمه عليّ لكنه لم يعرف به مطلقا».

(٢) دهكان، تقرير أو فقه اللغة لأسماء الأمكنة، ص٢٨٣.

(٣) معلم حبيب آبادي، مكارم الآثار، ج٦، ص٢٢١٥.

(٤) أستادي، شرح أحوال حضرت آية الله العظمى أراكي، ص٢٩٣.

(٥) دهكان، تقرير أو فقه اللغة أسماء الأمكنة، ص٢٨٤.

وتكميل دراسته وعلمه[١] دخل سامراء في بداية عام ١٣٠٨هـ، والشهرة العلمية للميرزا حبيب الله الرشتي جعلته يهاجر إلى مدينة النجف، وفي النجف الأشرف درس على الميرزا حبيب الله الرشتي لمدة أربعة سنوات، حتى وافت المنية الميرزا حبيب الله الرشتي سنة ١٣١٢ هـ، بعدها درس على يد السيد محمد الفشاركي، والحاج الميرزا حسين خليلي، والسيد كاظم الطباطبائي اليزدي والسيد شيخ الشريعة، وأخيراً المرحوم الآخوند الخراساني رضي الله عنه[٢]، واستفاد كثيراً في الفقه من السيد كاظم الطباطبائي مؤلف «العروة الوثقى»[٣]، كان السيد ضياء الدين العراقي من أبرز طلاب الآخوند الخراساني، وقد كتب دهكان في وصفه لأحداث عام ١٣٢١: «في السادس من كانون الأول[٤] من هذا العام المرحوم سيد ضياء الدين العراقي أحد أفاضل علماء العصر نجل المرحوم الآخوند ملا محمد كبير، أحد أبرز طلاب الآخوند الخراساني أحد اعلام الحوزة العلمية الكبيرة في النجف الأشرف توفي أستاذ الكل في الكل، أقيمت مراسم تذكارية وتجمعات عزاء لعدة أيام في (أراك)، توفي في ذي الحجة عام ١٣٦١هـ[٥]، والجدير بالذكر أن أحد مناظري السيد ضياء الدين العراقي في النجف كان الآخوند ملا عبد الله الكلبايكاني (أحد طلاب الآخوند الخراساني البارزين)، كما اعتبر دهكان النقاش مع الآخوند ملاعبدالله الكلبايكاني كأحد نجاحات وبركات السيد ضياء الدين العراقي[٦]، إن عمله الشاق وموهبته وحضوره في دروس أساتذة الدرجة الأولى في الحوزة

(١) أستادي، شرح أحوال حضرت آيت الله العظمى ألاراكي، ص٢٩٣.

(٢) معلم حبيب آبادي، مكارم الآثار، ج٦، ص٢٢١٥؛ دهكان، تقرير أوفقه اللغة أسماء الأمكنة، ص٢٨٣-٢٨٤.

(٣) دهكان، تقرير أو فقه اللغة أسماء الأمكنة، ص٢٨٤.

(٤) كما ذكرنا سابقًا سجل دهكان شهر وسنة وفاة سيد ضياء الدين في أول آذار ١٣٢٠.

(٥) دهكان، سجل تاريخي لأنجدان وأراك، ص٢٦٦، وتجدر الإشارة إلى أن مؤلف «معارف الرجال» اعتبر أن سيد ضياء مجرد أصولي ونفى فقاهته. هو يكتب: «وأصبح المدرس الوحيد بالنجف في الأصول فحسب، تحضر بحثه الأفاضل والطلبة المحصلون ولم يكن فقيها وربما أشكل عليه بعض تلامذته فى بعض الفروع الفقهية فلم يوفه حقه من الجواب لعدم توجهه الكامل الى علم الفقه». ينظر: حرز الدين، معارف الرجال، ج١، ص٣٨٦.

(٦) دهكان، تقرير أو فقه اللغة أسماء الأمكنة، ص٢٨٤.

العلمية في النجف الأشرف جعله يلاحظ ويشخص الطلاب الفضلاء خلال حياة الآخوند الخراساني[١] ويعد من الأساتذة النادرين في مجال البحث الخارج، إذ استمر بالتدريس لمدة خمسين سنة متتالية[٢]، وبعد وفاة الآخوند الخراساني في ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٩هـ أصبح المرجع العلمي لطلبة النجف الأشرف.

بعد وفاة آية الله السيد محمد كاظم الطباطبائي المعروف بصاحب العروة في ٢٧ رجب ١٣٣٧هـ أصبح درس السيد ضياء الدين أكثر شهرة[٣]، كان أسلوب المرحوم السيد ضياء الدين العراقي فريدًا من نوعه في التدريس، ويقول آية الله الشبيري الزنجاني: سمعت من المرحوم الحاج سيد الوالد (آية الله السيد أحمد الزنجاني) أنه قال: فهمت شخصين لم أر تعابيرهما من قبل: أحدهما سيد ضياء الدين العراقي والآخر الحاج الميرزا محمد صادق خاتون آبادي ألاصفهاني»[٤].

وذكره العلامة السيد محسن الامين بأنه «المعلم الأول» للعلوم الدينية، لا سيما في علم أصول الفقه، كما أن مصطلح «التفكير الحر» تتناسب مع درسه حقا[٥]، وعدّه بعض علماء الأصول والفقه متقدمًا على العلامة الشيخ محمد حسين كمباني، ويقول آية الله الشبيري الزنجاني: «السيد النائيني (آية الله الميرزا محمد حسين النائيني مدرس وأصولي معروف) يتمتع بذاكرة قوية، وفي هذا الصدد كان متقدمًا على السيد ضياء الدين العراقي، وكان السيد موسى الصدر (آية الله السيد موسى الصدر المعروف بالإمام موسى الصدر) وقال: فضّل السيد محمد باقر الصدر (آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر) السيد ضياء الدين العراقي على الحاج الشيخ محمد حسين أصفهاني (العلامة الشيخ محمد حسين أصفهاني المعروف باسم كمباني)، وفي هذا الجانب (الشبيري الزنجاني) يعتقد ذلك أيضًا»[٦]، نجح الشيخ ضياء

(١) دهكان، تقرير أو فقه اللغة أسماء الأمكنة، ص٢٨٤.

(٢) آية الله الشبيري الزنجاني ذكر انه قام بتدريس الفقه والمبادئ لمدة ٦٠ عامًا تقريبًا (الشبيري الزنجاني، رشفة من البحر، ج٢، ص٥٢٨).

(٣) دهكان، تقرير أو فقه اللغة أسماء الأمكنة، ص٢٨٤.

(٤) الشبيري الزنجاني، رشفة من البحر، ج٢، ص٥٢٨، ج٣، ص٥٢٩.

(٥) الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص٣٩٣.

(٦) الشبيري الزنجاني، رشفة من البحر، ج٢، ص٤٨٦.

الدين العراقي في تعليم وتخريج العديد من الطلاب خلال خمسين عامًا من التدريس، وبحسب التحقيق الذي أجراه مؤلف كتاب «شمس الفقهاء» فقد تم إحصاء مئة وخمسة وأربعين طالباً للسيد ضياء[١]، مثل: آية الله السيد المحسن الحكيم، وآية الله السيد أبو القاسم الخوئي، وآية الله السيد أحمد الخوانساري، وآية الله السيد محمد تقي الخوانساري، وآية الله السيد علي يثربي الكاشاني، وآية الله الميرزا هاشم آملي، وآية الله محمد رضا المظفر، وآية الله السيد هادي الميلاني، آية الله الشيخ غلام رضا محمدي أنجداني، آية الله سيد شهاب الدين المرعشي النجفي، آية الله الشيخ عبدالنبي العراقي (الاراكي)، آية الله السيد محمد حجت كوه كمري، آية الله الشيخ محمد تقي آملي، آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي، آية الله السيد محمود الشاهرودي، آية الله السيد محمد كاظم عصار، الشيخ محمد حسن علامي كرمانشاهي[٢]، يتم تسجيله في سجله التدريسي: من سمات المرحوم السيد ضياءالدين العراقي تعاطفه واهتمامه بفهم المواد لطلابه، يقول أحد علماء الفقه والأصول: «كان السيد ضياءالدين مفكرًا وباحثًا وأصر بشدة على تدريس المادة لتلميذه وذهب إلى منزل تلميذه ليشرح له الأمر، كان السيد الكلبايكاني (آية الله السيد محمد رضا الكلبايكاني من مراجع التقليد عند الشيعة) يقول: ذهبت إلى درس السيد ضياءالدين وسألت فأجاب، سألت مرة أخرى فأجاب، سألت مرة أخرى فأجاب، عندما رأى أنني غير مقتنع، حاول أن يشرح لي»[٣]، ومن سماته الزهد والتوجه إلى المعرفة والعلوم الدينية، جعلت سمعته المعرفية وإتقانه العلمي شرفًا للمشاركة في درسه، وتجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من أن المرحوم السيد ضياءالدين كان عالماً ومرجعاً؛ لكنه لم يصل إلى مرحلة المرجعية، لذلك فإن هذا الادعاء بشأن السيد ضياء الدين الذي «يعد من أعظم مراجع التقليد الشيعية في النجف غيرصحيح »[٤] .

(١) النعيمي، شمس الفقهاء، ص١٠٦-١١٠.

(٢) الشبيري الزنجاني، رشفة من البحر، ج٣، ص٤٢٩. يقول آية الله الشبيري الزنجاني عن الشيخ محمد حسن علامي: «كان عالم طلاب ضياءالدين، الذي كان ملاليًا وملاحظًا، هو الشيخ محمد حسن علامي في كرمانشاه» (المرجع نفسه).

(٣) الشبيري الزنجاني، رشفة من البحر، ج٢، ص٥٢٩.

(٤) صديق، مشاهير أراك، ص١٣٨.

١٢. آية الله الشيخ محمد السلطان ابادي الاراكي (١٢٩٤ ق- رمضان ١٣٨٢ هـ ق)

ولد الشيخ محمد[١] الملقب بـ "سلطان العلماء" بن علي ميرزا في أراك عام ١٢٩٤هـ، بعد أن أكمل تعليمه الابتدائي في أراك غادر إلى أصفهان عام ١٣١٠ هـ ق وهو في السادسة عشرة من عمره، ودرس السطوح هناك وبعد ثلاث سنوات وفي سنة ١٣١٣هـ عاد إلى أراك، واصل دراسته في أراك حتى سافر إلى النجف عام ١٣١٩هـ لمواصلة دراسته، وهناك حضر درس "الآخوند ملا محمد كاظم الخراساني" حتى وفاته (١٣٢٩هـ)، ذكره المرحوم السلطان في هامش كفاية الأصول للآخوند الخراساني مرارًا وتكرارًا على أنه أستاذ، بعد وفاة المرحوم الآخوند الخراساني توجه إلى سامراء وشارك في درس "الميرزا محمد تقي الشيرازي" لعدة سنوات، كان من طلاب الميرزا محمد تقي الشيرازي البارزين والمتميزين[٢]، قال آية الله الشيخ محمد علي الاراكي تلميذ السلطان الراحل: «قال آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي عن السيد سلطان هو نور عيني وذراعي، لذلك كنت أقول لنفسي إن من يقول عنه الميرزا محمد تقي الشيرازي هكذا لا بد أنه من الملائكة، لذلك كنت أطير حول السيد سلطان مثل الفراشة؛ لأنني أحببته وباركت بحضوره»[٣]، ووصفه آية الله الاراكي بالذاكرة الجماعية والدقيق والمثابر وكثرة الاشتغال، وأشاد آية الله الشيخ محمد تقي ستوده الاراكي أحد الأساتذة البارزين والمشاهير في مدرسة قم بعمل آية الله سلطان الدؤوب أثناء دراسته في النجف قائلاً: والد السلطان المرحوم يزور النجف وهو يبحث عن ابنه؛ لا أحد يعرفه، لكن عندما يبحث عن الشيخ رحمة الله ستوده الاراكي (والد آية الله الشيخ محمد تقي ستوده الاراكي) سرعان ما

(١) ذكر بعض مؤلفي التراجم المعاصرين اسم المرحوم آية الله سلطان "الشيخ محمد باقر" (الصدرائي الخوئي، آية الله الاراكي، قرن من التفاني، ص٢١) وهذا خطأ، لأن معاصريه وطلابه لا يعرفون مثل هذا الاسم لمرحوم للسلطان.

(٢) كتب مؤلف الذريعة في مقدمة باب شروح الكفاية تحت شرح كفاية المرحوم السلطان: «شرح الكفاية للشيخ محمد الشهير بسلطان العراقة من مبرزي تلاميذ شيخنا المجاهد الميرزا محمد تقي الشيرازي» (الطهراني، الشيخ آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٤، ص٣٥).

(٣) الاستادى، شرح أحوال حضرت آية الله العظمى ألاراكي، ص٣٠٩-٣١٠.

تعرفوا عليه وقدموه، يقول له والد السيد سلطان: لماذا لم يتعرفوا على ابني ويتعرفوا عليك؟ يجيب لأنني مرح، فأنا مشهور في كل مكان، لكن ابنك رجل مثقف وعالم، فأين أنا وأين هو؟ عاد آية الله سلطان إلى أراك بعد وفاة أستاذه "الميرزا محمد تقي الشيرازي" عام ١٣٣٨هـ، وعمل في تدريس العلوم الحوزوية في أراك لمدة خمسين عامًا تقريبًا، كان مكان تدريس آية الله سلطان مدرسة الحاج محمد إبراهيم[١] أو جامع المرحوم آية الله الحاج السيد فريد محسني، والسيد سلطان في شهرته موازي لمراجع النجف الأشرف وقم، والفضلاء المتأخّرون في مدينة آراك هم من طلبة هذين العالمين البارزين، هو والمغفور له آية الله الحاج السيد فريد المحسني وهم في مراتب علماء حوزة النجف الأشرف وقم ويحتمل أعلميتهما، كان المرحوم السلطان مكرسًا جدًا للشؤون الدينية، على الرغم من أنّ لديه أبسط مقومات الحياة الممكنة، ومنها كان يدفع الرسوم الدراسية الشهرية للطلاب، كان منزله من القش وعاش يأكل بأطباق من الخزف ونحوها، في نهاية حياته نقل كتبه إلى مدرسة الحاج محمد إبراهيم[٢]، توفي سلطان العلماء في ٢١ رمضان ١٣٨٢هـ عن عمر يناهز ثمانية وثمانين عامًا في أراك، ودفن في مقبرة بجوار مقبرة سيد نور الدين بالقرب من بوابة جرد بمدينة أراك، وعقدت له نحو مئة مجلس عزاء في عدد من المساجد. من مؤلفاته هامش وشرح الكفاية - الذي نشر في سبعة مجلدات بين عامي ١٣٧٠-١٣٧٨هـ في اراك بدار موسوي - هامش شرح المنظومة[٣]، هامش المكاسب، هامش على "زبدة البيان"، هامش على طهارة الشيخ الأنصاري وهامش على

(١) الصدرائي الخوئي، آية الله الاراكي «قرن من التفاني»، ص٣٣-٣٤.

(٢) مدرسة الحاج محمد ابراهيم في عام ١٣١٩هـ قام أحد المحسنين المقيمين في أراك الحاج محمد إبراهيم الخوانساري ببناء مدرسة في حي عباس آباد، والتي أصبحت تعرف فيما بعد باسم مدرسة الحاج محمد إبراهيم، وحتى الآن تستقبل هذه المدرسة المهتمين بالعلوم الدينية، ينظر: دهكان، تقرير أو فقه الأسماء الامكنة، ص٢٨١.

(٣) يروي آية الله الشيخ جلال طاهر شمس عن المرحوم آية الله الحاج سيد رضا الصدر ولد آية الله سيد الصدر الدين وشقيق الإمام موسى الصدر، أنه قال عن هذا الكتاب: «جاء المرحوم سلطان العلماء إلى قم وكما تم إحضار كتابه (هامش على شرح المنظومة)، لقد كان مفصلا وناقش المرحوم السبزواري في مباحث علمية دقيقة » الصدرائي الخوئي، آية الله الاراكي، «قرن من التفاني»، ص٣٣).

منازل السائرين الأنصاري[١].

١٣. الشيخ أسد الله كريمي ابن غلام رضا الاراكي (١٣٠٧ - ١٣٨٥هـ)

أسد الله كريمي والده الحاج غلام رضا الملقب بـ«صاحب تطبيقات كريمي»، من مواليد أراك عام ١٣٧٠ هـ، واستمر في الدراسة في الحوزة العلمية في سامراء لمدة من الزمن، وبعد ذلك التحق بدرس آية الله الحائري وآية الله حجة كوهكمري في قم[٢]، حاول تكييف الأحاديث مع العلوم الجديدة في «تطبيقات الكريمي»، وقد كتب حجة الإسلام والمسلمين السيد كاظم مير يحيى عن الشيخ أسد الله كريمي: «الشيخ اسدالله بن حاج ملاغلام رضا بن حاج كريم عطار صاحب تطبيقات الكريمي وهو رجل خلوق ومتدين وورث مقدار رزقه من والده، كان لديه رغبة منه في أن يصبح أخباريا مشهورًا، وفي الوقت نفسه يبحث بالطبيعة العلمية للأخبار، ولهذا فقد كتب كتاب (تطبيقات كريمي) في ستة مجلدات حول هذا الموضوع، ونُشر في طهران وأراك خلال الأعوام ١٣٧٩-١٣٥٠هـ»[٣]، توفي الشيخ أسد الله كريمي صباح يوم السبت ٢١ / شوال / ١٣٨٥ هـ عن ٧٨ عاما ودفن في مقبرة أبو حسين قم - مقبرة العلماء[٤].

(١) الامين، مستدركات أعيان الشيعة، المجلد ٩، ص٢٥٤؛ مرسلوند، سيرة الرجال والمشاهير الإيرانيين، المجلد ١، ص١١٨؛ ديكان، السجل التاريخي لأراك وأنجدان، ص٣١٠؛ أستادي، شرح أحوال حضرة آية الله أعظمي الاراكي، ص١٤٣-١٤٤؛ شريعتي، السادات كرهرود، ص٦٣، مرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة، ص١٤٩، نقلاً عن: الصدرائي الخوئي، آية الله الاراكي «قرن من التفاني»، ص٣٢ - ٣٣)، وفي «مشاهير أراك، ص١٠٠»: وذكر سنة وفاة المرحوم السلطان عام ١٣٤٢ وهو ما يخالف مصادر الترجمة المذكورة.

(٢) مشار، خان بابا، مؤلفو الكتب الفارسية والعربية المطبوعة منذ بداية الطباعة حتى الآن، المجلد ١، ص٥٥٦؛ ريحان يزدي، علي رضا، مرآة العلماء، ص٣٨٤؛ الوانساز خوئي، حجة الفقهاء، ص١٣٢.

(٣) شريعتي، علائم الظهور مع مقدمة في حالات وأنساب سادات كرهرود، ص٣٧.

(٤) عبد الحسين، جواهرالكلام، تربة المطهرين، ج١، ص٤٠٧.

الخاتمة:

من خلال البحث في كتب التراجم تبين أن ثلاثة عشر عالما من علماء الأراك قد درسوا في الحوزة العلمية بسامراء، ومن بين هؤلاء الثلاثة عشر عاد تسعة أشخاص إلى أراك واستقر أربعة أشخاص في كربلاء والكاظمية والنجف.

قدّم الذين عادوا إلى أراك خدمات دينية جليلة القدر ونشروا ثقافة أهل البيت بين الناس، لقد كانوا مؤثرين في التطور الديني لأهالي أراك وضواحيها من خلال تدريس العلوم الدينية في الحوزة العلمية بأراك، وإقامة صلاة الجماعة، وكتابة التفاسير للقرآن والكتب الدينية.

الأشخاص الأربعة الذين لم يعودوا إلى مدينتهم بلغوا الذروة العلمية في أداء مهامهم الدينية، كما أدى الملا فتح علي سلطان أبادي دوراً مهما من خلال عقد جلسة تفسير القرآن في سامراء لعلماء المدينة وتعليم الأخلاق لأناس لديهم خلفية عن ذلك.

وقد أدى النمو الروحي على تنمية ثقافة أهل البيت بين الطلاب وأهالي سامراء دوراً هاماً.

إن الشيخ محمد حسين كرهرودي سلطان أبادي الذي استقر في سامراء ثم في الكاظمية دافع دفاعا علميًا عن مدرسة وثقافة أهل البيت من خلال تأليف الكتب الكلامية والدينية.

الآخوند ملا عبد الحميد فراهاني سلطان أبادي أسهم بشكل كبير في توسيع الثقافة الدينية من خلال إنشاء مكتبة في مدينة كربلاء.

السيد ضياء العراقي الذي مكث في سامراء لفترة أصبح فيما بعد واحداً من أشهر أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وقام بتدريس العديد من الطلاب الذين وصلو بعضهم مثل مكانة آية الله السيد محسن الحكيم وآية الله السيد الخوئي إلى منصب المرجعية الشيعية.

المراجع

١. أستادي، رضا (١٣٨١هـ)، علماء كلبايكان، بدون مكان للنشر، مؤتمر إحياء ذكرى علماء كلبايكان.

٢. أستادي، رضا (١٣٧٥هـ)، شرح أحوال حضرت آية الله العظمى أراكي، الرابطة العلمية والثقافية والفنية لمحافظة مركزي، أراك.

٣. محمد، حسن (١٣٤٨هـ)، إعتماد السلطنة، المآثر والآثار، طهران، حجري، رحلي.

٤. الامين، حسن (١٤١٨هـ ق)، مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت.

٥. الامين، محسن (١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣ ق.

٦. الانصاري، مرتضى (١٣٨٤هـ)، حياة وشخصية الشيخ ألانصاري، فارس الحجاز، قم.

٧. عبد الحسين (١٤٢٤هـ ق)، جواهر الكلام، تربة المطهرين، قم، أنصاريان.

٨. الحائري، مرتضى (١٣٧٧هـ)، سرّ العشاق، منشورات في سبيل الحق، قم.

٩. الحكيم، حسن عيسى، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

١٠. الحكيم، آية الله السيد محسن (١٤٠٨هـ)، حقائق الأصول، مكتبة بصيرتي، قم.

١١. خاكباز، على أكبر (١٣٧١هـ)، أهل محسني الاراكي، بلا إسم، بلا مكان.

١٢. دهكان، إبراهيم (١٣٩٦هـ)، سجل تاريخي لأنجدان وأراك، أراك، دانش كيان.

١٣. دهكان، إبراهيم (١٣٩٦هـ)، النور المبين، أو تاريخ حياة آية الله الفقيد المرحوم آقا نورالدين عراقي، أراك، دانش كيان.

١٤. دهكان، إبراهيم (١٣٤٢هـ)، تقرير أو فقه اللغة لأسامي الأمكنة، مطبعة موسوي، أراك.

١٥. دهكان، إبراهيم (١٣٨٦هـ)، تاريخ أراك، منشورات زرين وسيمين، طهران.

١٦. روضاتي، محمدعلي (١٣٩٧هـ)، حياة حضرة آيت الله چهارسوقي، معهد البيليوغرافيا الشيعي، قم.

١٧. ريحان يزدي، علي رضا (١٣٧٢هـ)، مرآة العلماء، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.

١٨. الشبيري الزنجاني، موسى (١٣٩٠هـ)، رشفة من البحر، معهد البيليوغرافيا الشيعي، قم.

١٩. الشريف الرازي، محمد، آثار الحجة، مؤسسة دار الكتاب للطباعة، قم.

٢٠. الشريف الرازي، محمد، كنز العلماء، مكتبة بيع الكتب الإسلامية، طهران.

٢١. الطهراني، الشيخ آغا بزرك محمد محسن (١٤٠٣هـ ق)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦.

٢٢. الطهراني، الشيخ آغا بزرك محمد محسن (١٤٠٣هـ ق)، طبقات أعلام الشيعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٣. الطهراني، الشيخ آغا بزرك محمد محسن (١٤٠٣هـ ق)، هدية الرازي، ترجمة الدائرة العامة للدعاية والنشر، بدون مكان، وزارة الإرشاد الإسلامي.

٢٤. صادق زاده وايقان، علي (١٤٠٠هـ)، محدث نامة، قم، معهد البيليوغرافيا الشيعي، طهران، تنظيم الوثائق والمكتبة الوطنية لجمهورية إيران الإسلامية.

٢٥. الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل، تحقيق، حسين علي محفوظ، دار المؤرخ العربي، بيروت.

٢٦. الصدرائي الخوئي، علي (١٣٧٤هـ)، قرن من التفاني، بالتعاون مع أبو الفضل حافظيان، آية الله الاراكي، بدون مكان للنشر، مركز النشر التابع لمنظمة الدعاية الإسلامية.

٢٧. صديق، حسن (١٣٧٢هـ)، مشاهير أراك، أراك، بلا إسم.

٢٨. الطوسي، محمد بن الحسن (٤٦١هـ)، مصباح المتهجّد، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت.

٢٩. العقيقي بخشايشي، عبد الرحيم (١٣٨٧هـ)، طبقات مفسري الشيعة، معهد نشر نويد إسلام، قم.

٣٠. الغروي، محمد (١٤٢٠هـ ق)، مع علماء النجف الأشرف، دار الثقلين، بيروت.

٣١. القمي، عباس، الفوائد الرضوية، منشورات مركزي، بدون مكان النشر.

٣٢. كحالة، عمر رضا (١٣٧٦هـ ق)، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٣٣. الكرهرودي، رحمت الله (١٣٨٣هـ)، علائم الظهور مع مقدمة في

حالات وأنساب سادات كرهرود، معهد سماء الثقافي، قم.

٣٤.مجمع الفكر الإسلامي (١٤٢٨هـ ق)، موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الإسلامي، قم.

٣٥.مرسلوند، حسن، سيرة رجال ومشاهير إيران، طهران، منشورات الهام.

٣٦.مشار، خان بابا (١٣٤٠هـ)، مؤلفوا الكتب الفارسية والعربية منذ بداية الطباعة حتى الآن، بلا اسم، بلا مكان للنشر.

٣٧.معلم حبيب آبادي، محمدعلي (١٣٧٤هـ)، مكارم الآثار، جمعية المكتبات العامة في أصفهان، أصفهان.

٣٨.مهدوي، مصلح الدين، أعلام أصفهان، المنظمة الثقافية والترفيهية لبلدية أصفهان، أصفهان.

٣٩.النعيمي، داود (١٣٨٥هـ)، مشاهير محافظة مركزي، منشورات كومة، قم.

٤٠.النعيمي، داود (١٣٨٥هـ)، شمس الفقهاء، النشرالتعاون مع مركز باقر العلوم الثقافي عليه السلام، أراك.

٤١.نورمحمدي، محمدجواد(١٣٦٤هـ)، جوهر نقي، معهد الببليوغرافيا الشيعي، قم.

٤٢.النوري، حسين، دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، طبع دار المعارف الإسلامية، قم.

٤٣.الوانسازخوئي، محمد (١٣٩٥هـ)، حجة الفقهاء، مركز المصطفى الدولي للترجمة والنشر، قم.

٤٤.ولاشجردي فراهاني، غلام علي (١٣٨٢هـ)، الأسماء الخالدة، منشورات رسالة أخرى، أراك.